والمعنى انه رفع التبعة في تركه عنكم كما يرفع التبعة عن التائب وعبر عن الصلاة بالقراءة
لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فصلوا ما تيسر عليكم ولم
يتعذر من صلاة الليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة
القرآن بعينها قيل يقراء مائة آية ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن
وقيل من قرأ مائة آية كتب من القانتين وقيل خمسين آية وقد بين الحكمة في النسخ وهي
تعذر القيام على المرضى والضاربين في الارض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله وقيل سوى
الله بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ايما رجل
جلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله
من الشهداء وعن عبد الله بن عمر ما خلق الله موتة اموتها بعد القتل في سبيل الله
احب الي من ان اموت بين شعبتي رحل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله وعلم
استئناف على تقدير السؤال عن وجه النسخ واقيموا الصلاة يعني المفروضة والزكاة
الواجبة وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن بمكة زكوة وانما وجبت بعدها ومن فسرها
بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة مدنيا واقرضوا الله قرضا حسنا يجوز ان يريد
سائر الصدقات وان يريد اداء الزكاة على احسن وجه من اخراج اطيب المال واعوده
على الفقراء ومراعاة النية وابتغاء وجه الله والصرف الى المستحق وان يريد كل شيء
يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال خيرا ثاني مفعولي وجدوه وهو فصل وجاز
وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة وقرأ
ابو السمال هو خير واعظم اجرا بالرفع على الابتداء عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة
المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم المدثر لابس
الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار
شعار والناس دثار وقيل هي اول سورة نزلت روى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وعن يساري

يساري فلم ار شيئا فنظرت فوقي فرأيت شيئا وفي رواية عائشة فنظرت فوقي فاذا به
قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة
فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر وعن الزهري اول ما نزل سورة
اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فحزن رسول الله صلى الله عليه وجعل يعلو
شواهق الجبال فاتاه جبريل انك نبي الله فرجع الى خديجة وقال دثروني وصبوا علي ماء
باردا فنزل يا ايها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم فتغطى بثوبه مفكرا
كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان سمعوه وآذوه وعن عكرمة انه
قرأ على لفظ اسم المفعول من دثره وقال دثرت هذا الامر وعصب بك كما قال في المزمل
قم من مضجعك او قم قيام عزم وتصميم فانذر فحذر قومك من عذاب
الله ان لم يؤمنوا والصحيح ان المعنى فافعل الانذار من غير تخصيص له باحد وربك
فكبر واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر ويروى انه لما
نزل قال رسول الله صلى الله عليه الله اكبر فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه
الوحي وقد يحمل على تكبير الصلاة ودخلت الفاء لمعنى الشرط كانه قيل وما كان
فلا تدع تكبيره وثيابك فطهر امر بان تكون ثيابه طاهرة من النجاسات لان طهارة
الثياب شرط في الصلاة لا تصح الا بها وهي الاولى والاحب في غير الصلاة وقبح بالمؤمن
الطيب ان يحمل خبثا وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب
وجرهم الذيول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة النجاسة وقيل هو امر بتطهير النفس
مما يستقذر من الافعال ويستهجن من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجيب والذيل والاردان اذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس الاخلاق وفلان
دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلابس الانسان ويشتمل عليه فكني به عنه
الا ترى الى قولهم اعجبني زيد ثوبه كما يقولون اعجبني زيد عقله وخلقه ويقولون
المجد في ثوبه والكرم تحت حلته ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاه عني
بتطهير الظاهر وتنقيته وابى الا اجتناب الخبث وايثار الطهر في كل شيء والرجز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)